ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه
بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون قوي في مقام بالفتح
وهو موضع القيام والمراد المكان وهو من الخاص الذي وقع مستعملا في معنى
العموم وبالضمير وهو موضع الاقامة والامين من توكل امن الرجل امانة
فهو امين وهو ضد الخائن فوصف به المكان استعارة لان المكان المخيف
كانما يخون صاحبه بما يلقى فيه من المكاره قيل لسندس مارق من الديباج
والاستبرق ما غلظ منه وهو تعريب استبر فان قلت كيف ساغ
ان يقع في القرآن العربي المبين لفظ اعجمي قلت اذا عرب خرجة من ان
يكون اعجميا لان معنى التعريب ان يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغييره
عن مناهجه واجرائه على وجه الاعراب كذلك الكاف مرفوعة على الاصل كذلك
او يتصور على مثل ذلك اتيناهم وزوجناهم وقري عكرمة بحور عين على الاضافة
والمعنى بالحور من العين لان العين اما ان تكون حورا او غير حور فهؤلاء من
حورا لعين لا من شهلهن مثلا وفي قراءة عبد الله يعيس عين والعيساء
البيضاء تعلوها حمرة وقرا عبيد بن عمير لا يذاقون فيها الموت وقرا عبد الله
لا يذوقون فيها طعم الموت فان قلت كيف استثنيت الموتة الاولى
المذوقة قبل دخول الجنة من الموت المنفي ذوقه فيها قلت اريد
ان يقال لا يذوقون فيها الموت البتة فوضع قوله الا الموتة الاولى موضع
ذلك لان الموتة الماضية محال ذوقها في المستقبل فهو من باب التعليق
بالمحال كانه قيل ان كانت الموتة الاولى يستحيل ذوقها في المستقبل فانهم
يذوقونها وقري ووقيهم بالتشديد فضلا من ربك عطاء من ربك ونوالا
يعني كلما اعطى المتقين من نعيم الجنة والنجاة من النار وقري فضل اي
ذلك فضل فانما يسرناه بلسانك فذلك للسورة ومعناه ذكرهم بالكتاب المبين
فانما يسرناه وسهلناه حيث انزلناه عربيا بلسانك بلغتك الارادة ان يفهمه
قومك فيتذكروا فارتقب فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون ما يحل بك
متربصون بك الدوائر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان
في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وعنه عليه السلام من قرأ
حم التي يذكر فيها الدخان في ليلة اصبح مغفورا له

سورة الجاثية مكية وهي سبع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمؤمنين
وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل
والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها
وتصريف الرياح ايات لقوم يوقنون حم ان جعلتها اسما مبتدا مخبرا
عنه بتنزيل الكتاب لم يكن بد من حذف مضاف تقديره تنزيل حم تنزيل
الكتاب ومن الله صلة للتنزيل وان جعلتها تعديدا للحروف كان تنزيل
الكتاب مبتدأ والظرف خبرا ان في السموات والارض يجوز ان يكون
على ظاهره وان يكون المعنى ان في خلق السموات لقوله وفي خلقكم
فان قلت علام عطف وما يبث اعلى الخلق المضاف ام المضاف
المضاف اليه قلت بل على المضاف لان المضاف اليه ضمير متصل
مجرور ويقبح العطف عليه استقبحوا ان يقال مررت بك وزيد وهذا
ابوك وعمرو وكذلك ان اكده كرهوا ان يقولوا مررت بك انت وزيد

Copyright